

# سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العالمة عبدالرحمن العجلان

## | 41- كتاب الطهارة | باب الآنية 2

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال المؤلف رحمه الله وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في - 00:00:00  
الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم. متفق عليه هذا الحديث اورده المؤلف رحمه الله تعالى في تحت باب الآية الاولى التي يؤكل بها ويشرب ويتوضاً بها وتستعمل والحديث عن ام سلمة - 00:00:22

ام المؤمنين رضي الله عنها كانت تحت ابي سلمة رضي الله عنه وهو اخ للنبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وهاجرت معه الى الحبشة رضي الله عنها ثم عادت مع زوجها من الحبشة الى مكة - 00:00:48  
فاراد ابو سلمة رضي الله عنه ان يهاجر من مكة الى المدينة. حيث النبي صلى الله عليه وسلم هناك افترضه زوي دعاء ام سلمة اهلها منعوه من ان يهاجر بها - 00:01:15

وهاجر رضي الله عنه واحدة وبقيت ام سلمة في مكة عند اهلها فجاء اهل ابي سلمة واخذوا منها ولدها. قالوا لا ندعوا ابنتنا عندك وقد هاجر ابوه الى المدينة وبقيت رضي الله عنها - 00:01:35  
وحيدة ابنتها في ناحية زوجها في ناحية وبقيت في مكة عند اهلها الكفار وصبرت رضي الله عنها ثم انه رق لها اهلها وقالوا ان اردت ان تلتحقي بزوجك بزوجك فالحقى به. وكذا اهل زوجها اعطوها ابنتها - 00:02:01

وهاجرت رضي الله عنها الى المدينة وبقيت مع زوجها هناك مدة غير طويلة فتوفي ابو سلمة رضي الله عنه فعندما خرجت روحه رضي الله عنه تذكرت ام سلمة رضي الله عنها - 00:02:29  
قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ينبغي ان يقوله المسلم عند المصيبة فقالت انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قال ذلك امثلا - 00:02:57

لقول النبي صلى الله عليه وسلم وما يخطر على بالها ان يخالف عليها ابو سلمة بخير منه ما خطر على بالها ذلك وقالت من خير من ابي سلمة ولكنها قالت ايمانا بالله ورسوله - 00:03:22

فلما تمت عدتها جاءها افضل الخلق افضل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين يخطبها لنفسه الله جل وعلا لطف بها وكافأها في الدنيا بهذا في هذه المكافأة العظيمة بان كانت بدل من كونها ام سلمة صارت ام المؤمنين كلهم - 00:03:48

وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءها النبي عليه الصلاة والسلام يخطبها لنفسه وقالت انت لا ترد يا رسول الله ولكن اسمع يا صبية وفي غيره اخشى ان ترى مني ما تكره - 00:04:25

فيغضب الله عليه وليس احد من اولئاته حاضر من عنده يزوجني اياك. ما عندي احد وحيدة في المدينة رضي الله عنها وارضاها ما عندها الا صبية الرؤوف الرحيم بالامة صلوات الله وسلامه عليه - 00:04:51

تلطف معها وقال صبيتك صبيتك انا اعينك عليهم وغيرتك ارجو الله ان يذهبها اكثر ما يتاثر الازواج من زوجاتهم من شدة الغيرة من الزوجة على زوجها قال ادعوا الله ان يلهمها - 00:05:14

واما اوكي فليس احد منهم حاضر ولا غائب يكره ذلك فهم يسرهم ان تكوني معي وقالت قم يا عمر زوج رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكان عمر بن ابي سلمة ابنها صغير - 00:05:43

فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة من الهجرة وبقيت معه عليه الصلاة والسلام حتى لحق بالرفيق الأعلى صلوات الله وسلامه عليه وعاشت بعد ذلك عام تسعه وخمسين من الهجرة او اثنين وستين من الهجرة - 00:06:07

يعني عاشت بعده تسعه واربعين سنة او اكثر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وماتت رضي الله عنها بالمدينة وعمرها فوق 00:06:35 الشهرين ودفنت في البقيع مع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين -

وكانت امراة فلة ذات راي وتأنس النبي صلى الله عليه وسلم وتدعى برأيه احيانا ويكون الرأي الصائب رضي الله عنها وارضاها دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية - 00:07:00

متاثر عليه الصلاة والسلام فقالت ما لك يا رسول الله قال وما لي لا اغضب امر الناس ان يتحلوا وما اطاعوا ما اطاعوا. ما تحلوا النبي صلى الله عليه وسلم لما اصطلاح مع الكفار - 00:07:25

على ان يعود هذه السنة الى المدينة بدون عمرة في عام الحديدة من السنة السادسة من الهجرة ويعتمر في السنة السابعة بعد سنة اخذتهم العزة بالاسم في غلبة رأيهم بان لا يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة هذه السنة - 00:07:50

عندهم حمية جاهلية وقالوا يا صلى الله عليه وسلم ذلك تعظيمنا لحرمات الله وتكريما لبيته من ان تراق فيه الدماء والا فقد عرض عليه الصحابة رضي الله عنهم ان يدخلوها على اهل مكة ولا يبالوا - 00:08:16

عليه الصلاة والسلام فامر الناس لما تم الصلح امر الناس ان يتحلوا خلاص انتهوا من رجاء دخول مكة ما يعملون ان يدخلوا هذه المرة فالناس توافقوا الصحابة رضي الله عنهم يعملون ان يأتي وحي من السماء - 00:08:40

يأتي امر بالدخول ليقضوا عمرتهم ويرجعوا لعل الصلح يعدل فيه لعل ولعل وقالت لها له رضي الله عنها الناس ينتظرونك يا رسول الله اخرج اليهم واحلق وسترى ما يفعله الناس - 00:09:12

اذا تحلت سارعوا في الاقتداء بك. لكن ما دمت تأمره وتقول تحلوا وهم يرونك لم تحل يعني كأنهم يعملون ان يدخلوا مكة ويقضوا عورتهم فخرج صلى الله عليه وسلم ودعا بالحلق وحلق - 00:09:39

تنتسار الناس حتى كان يقتل بعضهم بعضا بالمسارعة الامتنال ما رغب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما نقل ان هذا رأي ام سلمة رضي الله عنها ابنته للنبي صلى الله عليه وسلم بان يسارع يبدأ هو - 00:10:02

ويرى الناس ينتذلون لكن قبل ان يحلق يأملون ان يكون دخولا لمكة يقول رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في انة الفضة انما يجرجر في بطنه - 00:10:25

نار جهنم وتروي انما يجرجر في بطنه نار بضم الراء نار جهنم هذا الحديث المتفق عليه وفي رواية حدث اخر لمسلم الذي يشرب في آنية الذهب والفضة الذي يشرب في انتهته في نعي الفضة والذهب. انما يجرجر في بطنه نار جهنم - 00:10:51

وهذا الحديث فيه تحذير من النبي صلى الله عليه وسلم للأمة من ان يستعملوا او الذهب والفضة لا يشربوا فيها ولا يأكلوا فيها وكذا يرى كثير من العلماء ولا يتوضأ ولا يستعملوها في شيء - 00:11:27

وتقدم التماس العلماء رحمهم الله للحكمة في المنع من ذلك قيل لانها نقد الناس وبهذا تضييق على الناس في استعمال نقدم في الاكل والشرب وقيل لان في هذا في استعمال آنية الذهب والفضة كسر لقلوب الفقراء - 00:11:57

لان الذهب والفضة معروف لدى الجميع فإذا رأى الفقير الغني يشرب وياكل في انة الذهب والفضة تيسرا لهدا وهو لا يجد لقمة العيش وقيل غير ذلك والله اعلم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:28

انها للكفار في الدنيا وللمسلمين في الآخرة والحياة الآخرة هي الباقيه المستمرة التي لا زوال ولا رحيل عنها بخلاف الدنيا فالمرء مهما يكون في الدنيا من نعيم او شدة وضيق فانه منتقل وتاركاها - 00:12:52

لا تدوم ولا بقاء لها وكما جاء في الحديث انه يؤتى باشد الناس واكثر الناس نعيم في الدنيا يغمض في النار غمضة فيقال له هل رأيت خيرا قط هل مر بك خير قط؟ فيقول لا والله يا رب. ما رأيت خيرا قط. نسي كل ما مر عليه في الدنيا من النعيم - 00:13:23

بعذاب الاخرة ويؤتى باشد الناس بؤسا وفقرأ في الدنيا فيصيغ في الجنة صبغة فيقال له هل مر بك سوء قط هل مرت بك شدة قط  
ويقول لا والله يا رب ما مر بي شيء من هذا او كما جاء في الحديث - [00:13:54](#)

والدنيا جاعلة وما فيها يزول ونعم الاصح هو الباقي والمؤمن يعمل لآخرته ويرجو النعيم المستمر في الآخرة والكافر جنته الدنيا  
لأنه في الدنيا قد يكون ينعم لكن في الآخرة له العذاب الاليم - [00:14:20](#)

ويقول صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في ائء الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم رواية مشهورة الاكثر على نصب كلمة النار  
يعني لأن الماء حركته وزنوه مثل الجرارة مثل يكون نار يوم القيمة - [00:14:53](#)

كما في قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون شعيرا والذي يشرب الماء البارد الماء  
الشهي ينقلب عليه الدار الآخرة نار جهنم يدخلها من فيه الى امعائه والعياذ بالله - [00:15:26](#)

وعلى قول من قال برفع النار اي انها الفاعل هي هي التي تجرجر في امعائه انما يؤجر في بطنه نار جهنم النار هي تجارة جিرو في  
بطنه والعياذ بالله والمقصود هو ان ما يشربه او يأكله في آنية الذهب والفضة - [00:15:58](#)

ينقلب عليه يوم القيمة نار والعياذ بالله يعذب بها لانه نهي فمتنهي فيعذب بهذا وبهذا تحذير بلغ ان النبي صلى الله عليه وسلم للأمة  
عن الشرب والاكل في آنية الذهب والفضة - [00:16:28](#)

قال رحمة الله وعن ام سلمة هي ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسمها هند بنت بنت ابي امية كانت تحت ابي سلمة ابن  
عبد الاسد هاجرت الى ارض الحبشة مع زوجها - [00:16:55](#)

وتوفي عنها في المدينة بعد عودتها من الحبشة وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة سنة اربع من الهجرة وتوفيت سنة  
تسع وخمسين. وقيل اثنتين وستين ودفنت بالبقيع وعمرها اربع وثمانون سنة - [00:17:16](#)

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية اخرى بقوله في ائء الفضة والذهب - [00:17:36](#)

انما يجرجر بضم المثناة التحتية وجيم ثراء وجيم مكسورة والجرارة صوت وقوع الماء في الجوف وصوت البعير عند الجرة جعل  
الشرب والجرع جرارة في بطنه نار جهنم متفق عليه بين الشيفيين - [00:17:59](#)

قال الزمخشري يروى برفع النار اي على انها فاعل فاعل مجازا. والا في نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في بطنه انما جعل زرع  
الانسان للماء في هذه الاواني المنهي عنها واستحقاق العذاب على استعمالها كجرارة نار جهنم - [00:18:23](#)

في جوفه مجازة هكذا على رواية الرفع وذكر الفاعل يعني يجرجر وان كان فاعله النار تذكر الفعل يجرجر في بطنه نار جهنم يذكر  
الفعل لان المؤنث الفاعل مؤنث مجازي والمؤنث المجازي يجوز ان يذكر معه الفعل وان يؤلف. تقول مثلا طلعت الشمس - [00:18:45](#)

طلعت الشمس عن مست الفعل لان الفاعل مؤنث وهو الشمس ويجوز ان تقول طلع الشمس ولا ولاؤنس الفعل لما طلعت طلع  
الشمس لان الشمس مؤنس مجازي ولا يجوز ان تقول - [00:19:17](#)

جاء هند جاء عائشة يلزم ان تقول جاءت لان الفاعل مؤنس حقيقي والفرق بين المؤنث الحقيقي والمؤنث المجازي المؤنث الحقيقي  
هو ما له فرج والمؤنس المجازي مثل الشمس ومثل النجم ومثل الكلمات التي هي مؤنثة وليس لها فرج - [00:19:46](#)

نعم وذكر الفعل يعني يجرجر وان كان فاعله النار وهي مؤنفة للفصل بينها وبين فعلها ولان تأنيتها غير حقيقي. والاكثر على نصرنا  
مسوغ اخر اذا فصل بين الفعل والفاعل فانه يذكر الفعل - [00:20:23](#)

مثل تقول جاء اليوم هند جاء اليوم هند يصح ان تقول جاء وان كان الفاعل مؤنث حقيقي لوجود الفصل بين الفعل والفاعل وهو كلمة  
اليوم وفاعل الجرارة هو الشارب والنار مفعول والمعنى كأنما يجرع نار جهنم من باب انما يأكلون في بطونهم نارا - [00:20:47](#)

قال النووي رحمة الله والنصر هو الصحيح المشهور الذي عليه الشارحون واهل العرف واللغة وجزم به الازهري وجهنم اعجمية لا  
تنصرف للتأنيث والعلمية. جهنم عجمية وهي علم على صدقة من طبقات النار. لان النار برకات - [00:21:20](#)

بعضها انزل من بعض. وهي متعددة وبعضها انزل من بعض وجهنم علم لطبقة من طبقاتها جهنم والنار ولظى جحيم وسقر وغيرها

اسماء النار. اسماء لطبقاتها ودركاتها نجانا الله واياكم منها. هم - 00:21:45

نعم اذ هي علم لطبقة من طبقات النار اعاذنا الله منها سميت بذلك جهنم غير منصرف للعالمية والعجمة لانها اعجمية وعلم واول التأنيس والعلمية نعم سميت بذلك بعد قعرها وقيل لغلاظ امرها في العذاب والحديث يدل على ما دل عليه حديث حذيفة الاول -

00:22:13

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:47